

تحريف صهيوني لفهوم التنافس الفلسطيني - الأردني

Baily, Clinton; *Jordan's Palestinian Challenge, 1948 - 1983: A Political History*, Boulder (Colorado): Westview Press, 1984,
146 Pages.

يعمل مؤلف هذا الكتاب، كلنتون ببلي، في جامعة تل أبيب، وقد صدر عمله عن معهد ديفيس للعلاقات الدولية التابع للجامعة العبرية في القدس، وهو ينطلق، هنا، من وجهة نظر اسرائيلية في الاساس، ودافعه القيام بتناول موضوع السيادة على الضفة الغربية وقطاع غزة المكنة بالساكن الفلسطيني. ينكشف موقف ببلي في السطور الأولى، حيث يشكو من أن العالم يعتقد بأن حل المشكلة الفلسطينية يعتمد، كإلأ، على العلاقات الفلسطينية مع اسرائيل. وذلك على الرغم من حقيقة أن تلك الفلسطينيين فحسب، يقطنون المناطق المحتلة (ص ١١)، ويستنتج المؤلف من ذلك أن العلاقة الفلسطينية - الأردنية هي الأهم، إذ أن لثني الفلسطينيين - حسب احصاء المؤلف - هم مواطنون اردنيون. ان، ينكشف عن الفور المنطق الصهيوني الذي يدفع هذا المؤلف إلى تناول هذا الموضوع، الا وهو التاكيد على أن ساحة الصراع حول مصير الضفة الغربية (خاصة) وقطاع غزة هي الأردن ورجال العلاقات الفلسطينية - الأردنية، وبالتالي فإن حسم حل هذا الصراع يجب أن يأتي في الأردن أيضاً. ولا تفتق القضية باسرائيل، وينكشف، أيضاً، المنطق الصهيوني المعهود الذي يربف الحقائق كي تدعم إعلامياً الحقائق الأخرى التي يذوقها الصهيووني عن الأرض. ويعني ذلك، في هذه الحال، اللعب بالاحصاءات المتعلقة بتعداد الشعب الفلسطيني، حيث يقس، او يتناسى - ببلي أن هناك ٦٥٠ ألف فلسطيني تحولوا اسرائيليين، منذ العام ١٩٤٨. ومذ ذاك برزحون تحت الاحتلال. وهناك حوالي ١.٢٥ مليون فلسطيني في مناطق الشتات، خارج فلسطين، من غير الفلسطينيين المقيمين في الأردن أو خارجه والحادلين جوازات سفر أردنية (٢.٢ مليون). عدا أولئك المقيمين في قطاع غزة (٤٠٠ الف)، ويُقصد عن هذا التلاعب والتجاهل، كالعادة، تصغير حجم المشكلة الانسانية وحرف الانتباه عن حقيقة الجريمة الصهيونية وإستمرارها على أرض فلسطين وتحويل الأنظار نحو ساحة أخرى، بعد الادعاء بأنها الساحة الرئيسية لتحقيق الحل العادل.

يبقى من المفيد، رغم التعليقات السابقة، أن يتتبع القارئ مناقشة ببلي لموضوع العلاقة الفلسطينية - الأردنية كي يفهم أساس نظرة بعض الصهيوونيين إلى حل امسألة الفلسطينية وكي يقم لنفسه نوعية البحث لدى بعض الاكاديميين، في اسرائيل.

ينقسم الكتاب إلى ستة فصول، عدا مقدمة وخلاصة، ويحدد المؤلف، في مقدمته، ما يعتقد بأنه الاتجاه الاساسي في الوضع السياسي الداخلي في الأردن بعد قرار ضم الضفة الغربية إليه في العام ١٩٥٠، ألا وهو حالة الصراع السياسي بين الاكثوية الفلسطينية الجديدة وبين العرش الهاشمي وقاعدته
مؤيد فلسطينية، العدد ١٤٦ - ١٥٧، آذار/ نيسان (مارس/ أبريل) ١٩٨٦